الحرص وطول الامل فان قبل العلاج فطريق ما نذكره فبكثرة التأمل الاعتبار فيما
ورد من ذم البخل والبخلاء من الايمان والحديث ومن ذوي الالباب وتنفور اي تباعد
الطبع السليمة عنهم لذلك وفيما ورد من ذم المال وآفاته وقد تقدم
وفي مدح السخاء اي الكرم والجود و مدح الزهد اي ترك ما زاد على الحاجة
و بكره البذل للمال تكلفا على خلاف طبعه حتى يصير طبعا بالمداومة عليه
طبعا له فيسهل عليه والثالث حب الشهوات اي المشتهيات واللذات
اي ما يتلذذ به من المطاعم والمشارب العاجلة قبل الموت التي لا وصول لها
عادة الا بالمال محبة عرضي تابع لحبها وهو المسمى بحب الدنيا وقد جاء عن
مالك بن دينار حب الدنيا راس كل خطيئة وهو اي هذا الحديث التاسع والعشرون
من الآفات القلبية اذا انضم مع طول الامل اي امتداد الحياة وعلاج طول
الامل الذي هو جزء هذا الامر كثرة ذكر الموت ففي الحديث انه ما ذكر في كثير
اي من الامل الا قلله وغوائله اي مهالكه وقد سبق ما في ذلك واما حب
الدنيا لتحصيل الشهوات فان كان لتحصيل الحرام فحرام لان ذلك شان
محبة الحرام والطريق اليه وان كان للحلال فلا يحرم لانه في امر مباح ولكنه مذموم
جدا لما يدعو اليه وتفضي اليه وفيه اي في هذا الداء مقالتان المقالة الاولى
في ذمه وغوائله قال الله تعالى اعلموا ايها المخاطبون انما الحياة الدنيا لعب اي ما
هي الا امور خيالية كملاعب الصبيان لا فائدة ولا غاية يترتب عليها سوى اتعاب
البدن ولهو تلهون به عما ينفعكم وزينة تتزينون بها وتفاخر بينكم يفتخر به
بعضكم على بعض وتكاثر في الاموال والاولاد اي مباهاة بكثرة الاموال والاولاد
ثم قرر ذلك بقوله كمثل غيث مستأنفة اي مثله كمثل مطر بعد جدب اي ما هي الا
كمثله اعجب الكفار الزراع او الكافرون فانهم اشد اعجابا بخضرة الدنيا ثم يهيج
اي ييبس نباته فتراه مصفرا بالآفة ثم تكون حطاما اي هشيما فيفنيا وفي الآخرة
عذاب شديد فلا تنهمكوا في شهوات الدنيا ومغفرة من الله ورضوان فاطلبوا
ما هو خير وابقى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور اي الا كمتاع يدلس به على المشتري
ويغوص ليشتريه ثم يتبين له اخرج الترمذي المرموز له بقوله ت عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا ملعونة اي متروكة مبعدة لانها
اغرت النفوس بزهرتها فاملتها على العبودية الى الهوى او متروكة الانبياء والاصفياء

كما في خبر

كما في خبر لم الدنيا ولهم الآخرة ملعون اي متروك ما فيها الا ذكر الله وما والاه و
وعالما ومتعلما فان هذه الامور وان كانت فيها ليست منها بل من اعمال الآخرة قال الغزالي من عرف نفسه عرف ربه وعرف الدنيا وعرف الآخرة شاهد بنور البصيرة وجه
عداوة الدنيا للآخرة وانكشف له ان لا سعادة في الآخرة الا لمن قدم على الله تعالى عارفا
واخرج الترمذي المرموز له بقوله ت عن سهل بن سعد الساعدي وقال صحيح غريب ونوزع فيه
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل اي عند الله تعالى عندية
مكانة جناح بعوضة مثل لغاية القلة والحقارة ما سقى كافرا منها شربة ماء
اي لو كان لها ادنى قدر ما منع الكافر منها بشيء وكفى به شاهدا لحقارتها والحديث
اورده الضياء في المختارة واخرج ابن ابي الدنيا المرموز له بقوله دنيا عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب عبد من الدنيا شيئا جل او كثر او
جل او حقر الا نقص بالبناء للفاعل اي ذلك الذي اصابه او لغيره من درجاته عند الله
تعالى وان كان عليه عنده كريما ولذا لم يرض صلى الله عليه وسلم ان يقبل شيئا من الدنيا
المعروضة عليه من غير حساب ولا تبعة واخرج احمد في المسند والبزار وابن حبان والحاكم
في المستدرك والبيهقي المرموز لهم بقوله حم ز حب حك هق عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب دنياه فاثرها اضر باخرته
لان زهراتها تنقص من مقابلها ومن احب آخرته بالاقبال على ما ينفعه فيها اضر
بدنياه بالزهد فاثروا ايها السالكون ما يبقى وهو الآخرة على ما يفنى وهو
الدنيا والحديث المرفوع فكونوا ابناء الآخرة ولا تكونوا ابناء الدنيا واخرج البيهقي
المرموز له بقوله هق عن انس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال هل من احد يمشي
على الماء الا ابتلت قدماه بملاقاتها له قالوا لا يا رسول الله اي لا يكون ذلك
الا كذلك قال كذلك كابتلال قدمي الماشي صاحب الدنيا فهي كالماء والذنوب الناشئة
عنها كالابتلال فلذا لا كان صاحبها لا يسلم من الذنوب لافضائها اليه واخرج احمد
المرموز له بقوله حم عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدنيا دار من لا دار له لما كان القصد الاول من الدار الاقامة مع عيش هني ابدي
والدنيا بخلافه لم يستحق ان يسمى دارا ممن داره الدنيا فلا دار له زاد في رواية وقال
من لا مال له اي لان القصد من المال الانفاق في القرب فمن اتلفه كذاته تحقيق ان يقال
له لا مال له ويفقده ثمرته عند شدة الحاجة اليها ولها يجمع من لا عقل له لغفلته عما يهمه

Copyright © King Saud University